النعم

الى مخصص لكونه قديما باقي قوله القدوس الطاهر ومعنى القدوس اي المنزه
عن النقص لان التقديس هو التنزيه والتطهير والتبرية والتبعيد ومعنى الظا
هر اي من الظهور الذي هو القهر والغلبة يقال ظهر فلان على عدوه اذا قهره
وغلبه وقيل معناه المعلوم بالادلة الواضحة اي الظاهر قوله العلي القاهر
الذي لا يحيط به مكان ومعنى العلي اي الذي علا بحاله حتى بان جميع مدارك العقو
ل الذي لا يحيط به مكان ولا يشتمل عليه زمان ومعنى القاهر هو الذي له غلبة تامة
وكل ما سواه مغلوب ومقهور لحكمه لا يخرج جميعهم عن ذلك لحظة ومعنى
لا يحيط به مكان اي ذاته ليست بمحصورة حتى يحيط به مكان ولو احاط به
المكان لكانت له جهة وذلك محال ومعنى لا يشتمل عليه زمان اي لا ينحصر
وجوده بزمان من الازمنة فيكون ذلك الزمان اقدم منه يلزم عليه الحدوث
وذلك باطل قطعا قوله اسئلك باسمائك الحسنى كلها واعلم اسماء الله الحسنى
ان الاسماء الحسنى هي الف اسم منها ثلاثمائة في التوراة وثلاثمائة
في الانجيل وثلاثمائة في الزبور وواحد في صحف ابراهيم وتسعة و
تسعون في القرآن وقد جمعت معاني تلك الاسماء كلها وادخلت في
التسع والتسعين اسما التي في القرآن وهي عليها واشتملت
على جمايلها واسرارها وثوابها وان الاسماء كلها التي في جميع الكتب
اولها الله ولهذا كان هذا الاسم اكثر جريان ذكره على السنة الناس
في جميع الامور في كل ما يحاولون من الاشياء من اقوال وافعال يبتدئها
بهذا الاسم العظيم مثل بسم الله فقال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله
مجريها وقال فاذكروا اسم الله عليه وقال واتقوا الله وقال كلوا مما
رزقكم الله وقال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
وقال ولذكر الله اكبر الى غير ذلك قوله وباعظم اسمائك اليك واشرفها
عندك منزلة واجزلها عندك ثوابا واسرعها منك اجابة فعل ذلك
كله راجع الى اسمه تعالى الاعظم فانه روي في الحديث الصحيح عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه سئل عن اسم الله الاعظم فقال اسمه الله الحي القيوم
وهو الاسم المقدس المكرم اسم ذات المنعوت بمعانيه المخصوص بالتقد
يم على الاسماء والتشريف والتعظيم وكان بعض الشيوخ ممن يقتدى به
في علم الشريعة وفي علم الحقيقة كذا هو والهنا يقول لاصحابه من اصابته منكم
شدة او صدمته محنة فليقل الله الحي القيوم فانه الاسم الاعظم ومعنى
اجزلها عندك ثوابا اي اكثرها اجرا والجزل من الحطب الغليظ ومن العطاء
الكثير وهو المراد به هنا ومن الكلام القوي قوله واسرعها منك اجابة
ولا شك ان اسمه تعالى الاعظم هو اسرع الاجابة من كل اسم من اسمائه
تعالى قوله ويا اسمك المخزون المكنون المستور عن العيون الذي لم يطلع
على حقيقته سواك ومعنى المكنون المستتر المحجوب وهي كشف الشيء
سترته وصنته قوله الجليل الاجل اي العظيم الاعظم قوله الكبير الاكبر اي الذي

119

له الكمال والشرف المرتفع ارتفاعا عن فهم جميع العقول عن كنه معناها قوله ا
لعظيم الاعظم الذي تحبه وترضى عمن دعاك به وتستجيب له دعاءه وذلك را
جع الى اسمه تعالى العظيم الاعظم قلت يؤيد ان اسم الله الاعظم هو اسم الجلالة
وهو الله الحي القيوم لكون هذا الاسم محجوبا عن التسمية قال تعالى هل
تعلم له سميا ولكونه لا يختل بزوال حرف ولا يذهب منه ولكونه ينسب
اليه غيره ولا ينسب هو لغيره فيقال انه قيل اسم الله العظيم ولم يقل اسم
الرحمن العظيم الاعظم ولا اسم الجليل ولا اسم الكبير ولا غيره من الاسماء لينبهنا
ان اسم العظيم الاعظم هو اسم الجلالة ولينا لحجتنا كما كان ذلك في قوله تعالى يا
ايها الانسان ما غرك بربك الكريم قال الثعلبي قال اهل الاشارة انما
قال تعالى بربك الكريم دون سائر اسمائه تعالى وصفاته كانه لقنه جوابه حتى
يقول غرني كرمك والله تعالى اعلم قوله الذي تحبه وترضى عمن دعاك به و
تستجيب له دعاءه المحبة في اللغة الارادة ومعنى ترضى عمن دعاك به والرضى
ضد السخط عن دعاك اي عمن دعاك به اي باسمك العظيم الاعظم وتستجيب له دعاءه
اي تعطيه مطلوبه منك قوله واسئلك اللهم بان لك الحمد لا اله الا انت الحق اللطيف
بالله مع انا معنى بان لا اله الا انت قوله الحنان المنان الحنين التعطف والشفقة
وفي حق الله الترحم والتلطف والحنان الذي يقبل على من اعرض عنه والمنان الذي
يبدا بالنوال قبل السؤال قاله الامام سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وقالت جماعة من المتكلمين بمنع وصف الله سبحانه بالحنان لما اشتق
من الحنين والحنة من صفة المخلوقين تعالى الله عن المثال والكيفية
قوله بديع السموات والارض البديع معدول من مبدع والمبدع المخترع المنشئ
قوله ذو الجلال والاكرام هو الذي له رفعة القدر بحيث لا يطمع في ادراكه متطا
ول ان يوصل اليه بسعي او كسب الا بمحض فضله قوله عالم الغيب و
الشهادة الغيب ما غاب عن المخلوقين والشهادة ما شاهدوه وقال
رب الملك الغيب الاخرة والشهادة الدنيا حكي من ابن عطية قوله ا
لكبير المتعال الكبير الذي له الكمال والشرف المرتفع ارتفاعا عن فهم جميع
العقول عن كنه معناه وتعجز الاوهام كلها عن التطاول الى الاشراف
على علوه ومرتقاه ومعنى المتعال هو الذي تضمحل بالاضافة الى علوه العقول
حتى استبان لها عجزها عن الاحاطة بذلك العلو قوله الذي يذل العظمة
العظماء والملوك والسباع والهوام ومعنى يذل يخضع ويتذلل عن رياسته
العظماء الجبابرة والملوك السلاطين والسباع جمع سبع وهو الاسد وكنيته
ابو الحارث وله اسماء كثيرة وها انا اذكر بعض اسمائه هو الاسد والليث
والهزبر والاغلب والغضنفر والعنبس والورد والسرغب والجعفر والشبل
والغنابس والشكمس والهرماس والصفت وعنبس والضيغم والفرغام والهيجر
والدرباس وسائر عداه حيدرة والشرنبث والدلهمس والعود والبيد والسرحان
ابس واسامة [illegible] كثيرة شديدة و [illegible]
وقسورة والهصور والبهنس قوله والهوام جمع هامة [illegible]
يطلق على ما يدب من الحيوان كالعقرب والقمل والدودة قوله يا من له العزة
معناه الغالب الظاهر فلا يغلب فانه
العزة في حق الله تعالى
والجبروت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)